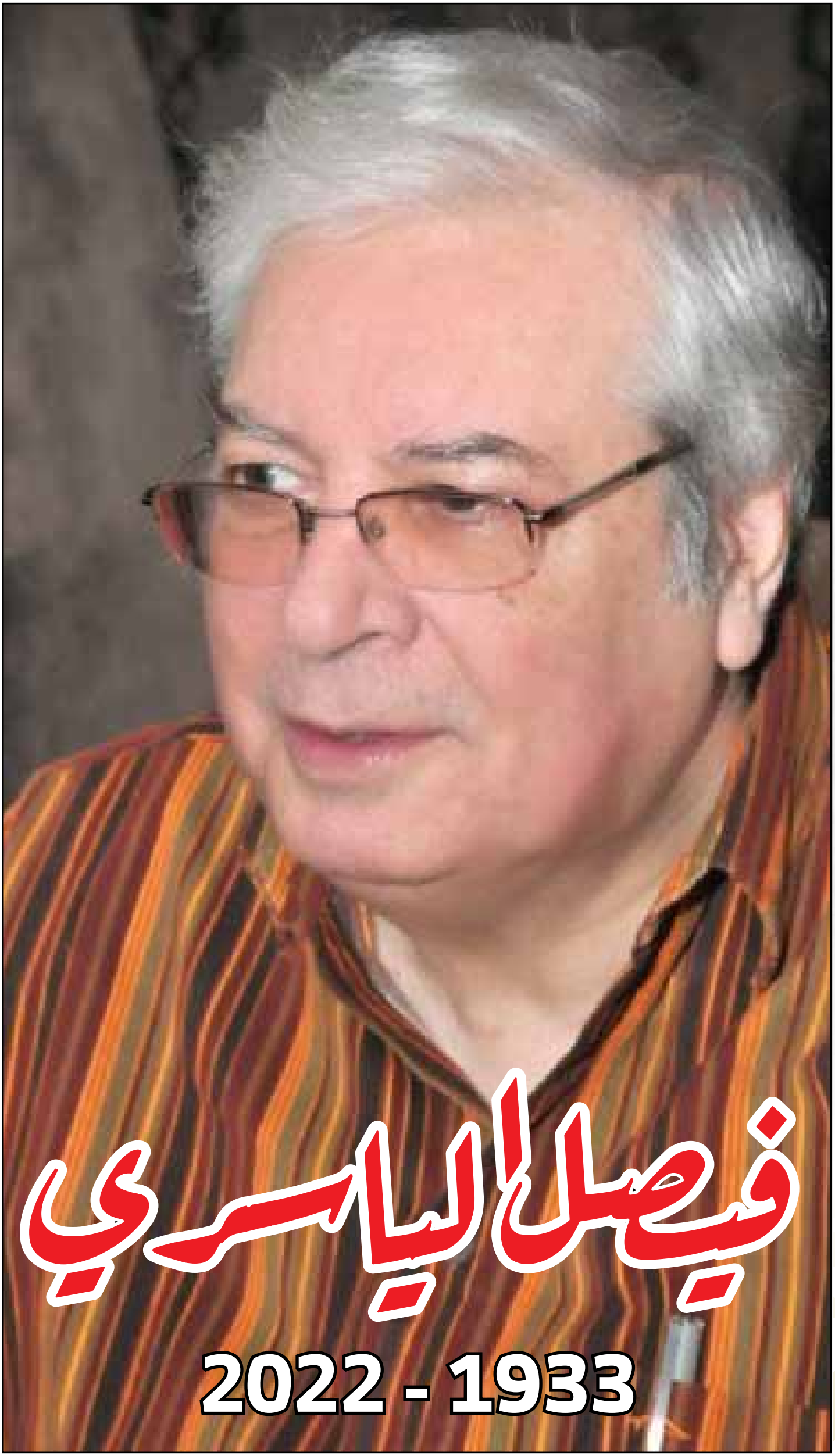

فيصل الياسري

2022 - 1933

مراقيون

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5298) السنة التاسعة عشرة
الخميس (3) تشرن الثاني 2022

فيلموغرافيا الفنان فيصل الياسري

معدي عباس

للفنان الكبير فيصل الياسري إنجازات فنية وأدبية كثيرة، وهو فنان متعدد المواهب، فهو شاعر، وكاتب قصة، وكاتب سيناريو، وممثل، ومترجم، ومقدم برامج، ومنتج، ومخرج، في مجال الفيلم الطويل أخرج ١٢ فيلماً روائياً طويلاً، وكتب سيناريو فيلمين لم يخرجهما، وأشرف على إخراج أول فيلم رسوم متحركة عراقي وعربي طويل، وسنستعرض أفلامه الخمسة عشر هذه. كما أخرج مجموعه من الأفلام القصيرة المتميزة والتي حاز بعضها على جوائز من مهرجانات سينمائية، (نحن بخير - ١٩٧٥) و(تقرير عن الوضع في لبنان - ١٩٧٦)، وأخرج مسلسلات: حمام الهنا - دنانير من ذهب - إفتح ياسمسم - سلامتك - اللغة العربية - الدفتر الأزرق - المرايا - الجرح الجديد - حياتنا - الذخائر - الكلم الطيب - نساء في الذاكرة - نساء نساء، وأصدر قصص ورواية (كانت عذراء - الطريق)، وترجم واصدر كتباً متنوعة:

العاشقون ذوي الهوا - جماليات التصوير والإضاءة في التلفزيون والسينما - الحياة الخفية للمشاهير - التجوال في عقول النساء والرجال - كيف تنجو من الإيدز - الأسئلة - كيف تفهم النساء في ٦٠ دقيقة، وغيرها، وأشرف على وقدم أشهر برنامج تلفزيوني (الملف)، ومثل في بعض الأفلام مثل: الرأس، والملك غازي، وأخرج مسرحيات: الرجل الرابع - جزيرة الله، والسهرة التلفزيونية (خارج الحظيرة).
أفلامه الطويلة:

1. الرجل 28126 - 1970

قصة: سعيد حورانية (قيامة اليعازر) سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: محمد الرواس مونتاج: مروان داغستاني موسيقى: صلحي الوادي إنتاج: التلفزيون السوري. بطولة: تيسير السعدي/ يوسف حنا/ منى واصف/ هالة شوكت/ هيلدا زخم/ طلحت حمدي/ أسامة الروماني/ محمود جركس/ لينا باتع/ وصفي المالح/ مظهر الحكيم. الموضوع: موضوع الفيلم عن مجاهد جزائري ساعد ثوار سورية ضج الاحتلال الفرنسي.

2. مقلب في المكسيك - 1972

سيناريو وحوار: فيصل الياسري اخراج: سيف الدين شوكت تصوير: احمد ابو سعدة مونتاج: قيس الزبيدى انتاج: دمشق للسينما. بطولة: دريد لحام/نهاد قلعي/هالة شوكت/منى واصف/ ناهد يسري/ لينا باتع/ اسامة خلقي/ سلمى المصري/ صباح جزائري. الموضوع: يعاني تيسير (نهاد القلعي)؛ الرجل المحافظ، من عقدة بسبب زواج أخته رغماً عنه. لذلك فهو يضيق الخناق على بناته؛ حيث يتقدم شاب لخطبة ابنته كوثر، وعندما يعرف الأب أن أبنته واقعة في غرام الشاب يرفض تماماً لرجعيته. بعد المقلب الذي يدبره كل من شقيقته (منى واصف) وشقيق زوجته (دريد لحام)، يكتشف أنه مخطئ بخصوص أخته التي تعيش بنزاهة وشرف

3. حب وكارتيه - 1973

قصة وسيناريو وحوار: عدنان مراد إخراج: فيصل الياسري تصوير: يوسف عنتر مونتاج: هيثم قوتلي موسيقى: سهيل عرفة إنتاج: زياد مولوي. بطولة: زياد مولوي/ مديحة كامل/ هاني الروماني/ لينا باتع/ خالد تاجا/ أحمد عداس/ عدنان بركات/ عمر حجو/ غادة كيلاني. الموضوع: شاب يواجه الفشل في كل عمل يقوم به. تهدده خطيبته بتركه في حال استمراره بهذه الحالة، فيقرر أن يتعلم رياضة الكاراتيه وأن يصبح بطلاً مشهوراً.

4.غراميات خاصة - 1974:

سيناريو وحوار: فيصل الياسري وسيف الدين شوكت إخراج: فيصل الياسري تصوير: محمد الرواس مونتاج: مروان عكاوي إنتاج: طنوس فرنجية ومحمد الرواس. بطولة: ناهد شريف/ عمر خورشيد/ عبد اللطيف فتحي/ ناجي جبر (أبو عنتر)/ ياسين بقوش/ نجاح حفيظ/ لينا باتع/ خالد تاجا/ سليم كلاس/ أحمد عداس. الموضوع: إمرأة ترث مصنع والدها الذى تركه لها بعد رحيله، تحاول إدارته بنفسها، لكنها تفشل، وذلك لأنها لم تتعلم المسؤولية قط، ويتوقع الجميع فشلها، تقع فى الحب وتحس أنها يجب أن تختلف، وأن تكون امرأة مسؤولة، تبدأ فى تعلم شؤون الإدارة وتنجح فيما سبق لها أن فشلت فيه.

5. هاوي مشاكل - 1974

سيناريو واخراج: فيصل الياسري تصوير: بهجت حيدر مونتاج: مروان عكاوي إنتاج: محمد الزوزو. بطولة: محمود جبر/ ناجي جبر (أبو عنتر)/ نبيلة نابلسي/ سليم كلاس/ ملك سكر/ رفيق سبيعي (أبو صياح)/ لينا باتع/ عدنان بركات. الموضوع: (محمود) شاب طيب، لكنه دائم التدخل فيما لايعنيه؛ مما يوقعه في العديد من المشاكل،والتي يكون منها التورط مع إحدى العصابات؛ التي تتركه مع جثة قتيل مجهول، وتقبض عليه الشرطة بتهمة القتل، يلتقي في السجن بكل من (أبوصياح)، و(أبوعنتر) اللذين يحاولان مساعدته في البحث عن المجرم الحقيقي، وتسليمه للعدالة.

6. عودة حميدو - 974

قصة: الأخوين رحباني سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: محمود سابو مونتاج: هيثم قوتلي إنتاج: تحسين قوادري. بطولة: ناجي جبر (أبو عنتر)/ منى ابراهيم/ فهد كعيكاتي/ عدنان بركات/ نزار فؤاد/ خالد تاجا/ سليم كلاس/ ناديا كيلاني/ محمد العقاد/ مظهر الحكيم/ لينا باتع. الموضوع: يعود حميدو إلى المكان الذى تربى فيه في أحد الأحياء الشعبية، لمواجهة عصابة تحاول السيطرة على الحارة، وتبدأ المواجهة والمؤامرات وينتصر عليهم، ويخلص الحارة من شرورهم.

7. جزيرة النساء - 1975

تاليف واخراج: فيصل الياسري تصوير: محمود سابو موسيقى: حسين نازك مونتاج: هيثم قوتلي إنتاج: بهجت خوري واهدن فيلم. بطولة: منى إبراهيم/ ناجي جبر (أبو عنتر)/ فهد كعيكاتي/ نجاح حفيظ/ لينا باتع/ فايزة شاويش/ أسعد فضة. الموضوع: مجموعة من الأشخاص المتباينين إجتماعياً وإقتصادياً، تغرق بهم السفينة، ولكنهم ينجون، ويعيشون على سطح جزيرة، تبدأ بينهم مجموعة من المكاشفات والمصارحات؛ التي توضح ما كانوا يخفونه جميعاً عن بعضهم البعض.

فيصل الياسري.. (سمسم) الذي فتح لنا أبواب الجمال

عبد الرزّاق الربيعي

من منّا لم يتعلّم شيئا من البرنامج التربوي، اتعليمي، الترفيهي (افتح يا سمسم) الذي كان في أواخر السبعينيات والثمانينيات، ايقونة تلفزيونات دول مجلس التعاون الخليجي؟ ومَنْ منّا لم تحتفظ ذاكرته، بمشهد، وأغنية، أو شخصية من شخصيّاته خلال عرض حلقاته التي بلغ عددها ٥٧٣ حلقة تلفزيونية، على مدى سنوات؟ مَنْ منّا لم يردّد كلمات شارته الغنائية التي تقول:افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال،افتح واستقبل أصحابك نحن الأطفال، افتح افتح، نفرح نفرح؟

وهو برنامج من إنتاج مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي التي مقرّها الكويت، وقد أنتجت البرنامج الصحي الخليجي التوعوي (سلامتك) بأجزائه الأربعة بقرار من وزارات الصحة في دول الخليج صدر عام ١٩٨٠ وشارك به من السلطنة الفنان صالح زعل والراحل سعود الدرمكي والفنانة فخرية خميس والفنانة أمينة عبد الرسول والفنان إبراهيم الزدجالي.

لقد كان يقف خلف العديد من برامج المؤسسة الفنّان الكبير فيصل الياسري الذي غادر عالمنا الخميس الماضي في الأردن عن ٨٩ سنة، بعد رحلة طويلة مع العمل التلفزيوني والسينمائي، والبرامج، والعمل الإعلامي، أسفر عن العديد من العلامات المضيئة خلال سنوات عمله في دمشق وبغداد وألمانيا، والكويت، والقاهرة، وعمّان، من بينها: المسلسل السوري حمام الهنا (١٩٦٨) مع دريد لحّام ونهاد قلعي، و(دنانير من ذهب)، و (اللغة العربية) و(المرايا)، و(الدفتر الأزرق) و(نساء في الذاكرة ١٩٩٠) الذي مثّلت به الفنانة فخرية خميس، إلى جانب الفنانة هند كامل التي جمعتها بالفنان الراحل رحلة عمر وفن تكللت بالحياة المشتركة.

افلام متميزة

ومن أفلامه التي أخرجها للسينما: عودة حميدو (١٩٧١) م وغراميات خاصة (١٩٧٤) و(الرأس ١٩٧٦) و(النهر ١٩٧٧) و(عشاق على الطريق ١٩٧٧) و(القناص ١٩٧٩) مع روجيه عساف وآمال عفيش، والأميرة والنهر١٩٨٢ وهو فيلم كارتون يروي أسطورة من أساطير وادي الرافدين، وقد حظي بإقبال كبير عند عرضه في سينما بابل وقد رأت الجمهور المحتشد يقف طوابير طويلة عند شباك التذاكر في مشهد لم أر له مثيلا و(زواج علي الطريقة المحلية١٩٨٧) و(بابل حبيبتي١٩٨٧) مع يحيى الفخراني وسماح أنور، وآخر أفلامه(بغداد حلم وردي ٢٠١٣ م)كما أخرج عدداً من الأفلام التسجيلية، وقدّم برنامج (الملف١٩٩١) مشوار طويل بدّل خلاله العديد من الأماكن التي أقام فيها، وزاول الكتابة وله مجموعة قصصية (في الطريق) صدرت في مطلع الخمسينيات ورواية (كانت عذراء ١٩٥٢) أصغيت إليه ذات يوم في قاعة مسرح الرشيد عام١٩٩٣ وكان ضيفا على برنامج(الفيلم العراقي) ليتحدّث عن فيلم (الرأس)، وكانت طبيعة البرنامج استضافة ممثل أو مخرج، أو كاتب أو منتج عمل في أحد الأفلام العراقية القديمة، يليه عرض الفيلم، فتحدّث الراحل فيصل الياسري بمرارة عن متاعب العمل السينمائي، التي لا تنتهي، حتى يعرض الفيلم الجمهور، وهذه المتاعب ظلت تطارده حتى أن فيلمه الأخير (بغداد حلم وردي) الذي انتهى من العمل به عام٢٠١٣ مايزال حبيس العلب، ولم يصل قاعات العرض، ومما علق في ذاكرتي من ذلك اللقاء، جرى خلال عرض فيلم (الرأس) خطأ في تقديم وتأخير في تسلسل المشاهد، فانتفض من مكانه، وطالب بإيقاف العرض، وخروج الجمهور من القاعة، يومها عرفت مدى دقّته وحرصه على عمله، وقد رأيته في مدينة بابل التاريخية عام ١٩٨٧ خلال تصوير فيلم(بابل حبيبتي) برفقة الفنانين يحيى الفخراني وأحمد عبدالعزيز سامي قفطان والفنانة سماح أنور، وظلّ يواصل الكتابة، والعمل، وقد أدرجت إدارة مهرجان سينمانا للفيلم العربي بنسخته الثالثة التي أقيمت في شباط العام الجاري، بالتعاون مع النادي الثقافي، اسمه ضمن المكرّمين، وكذلك زوجته الفنانة هند كامل، غير أنه اعتذر، قبل يوم من انطلاق المهرجان بسبب عارض صحّي حال دون حضوره حفل التكريم، فخسرنا فرصة لقائه بمسقط، لكن عزاءنا أن أعماله ستبقى حاضرة، في مسقط والخليج والوطن العربي، وسيظلّ الأطفال العرب يردّدون: افتح يا سمسم أبوابك.

8. عشاق على الطريق - 7791

سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: جورج لطفي الخوري مونتاج: هيثم قوتلي موسيقى: منير بشير إنتاج: طارق فيلم (محمد مروان الزركي). بطولة: حبيبة/ أديب قدورة/ ناجي جبر (أبو عنتر)/ لينا باتع/ عدنان بركات/ سليم كلاس/ رفيق سبيعي (أبو صياح). الموضوع: عن القصة المشهورة (ساعي البريد لايدق بابك مرتين)، يهرب أحد المغامرين من خطر محدق به، ويختبىء في أحد الموتيلات الصغيرة على إحدى طرق السفر، الموتيل ملك لرجل عجوز، بخيل، متزوج من امرأة شابة جميلة، تنمو علاقة جسدية بين المغامر والزوجة، ويتفقان على قتل زوجها،

9. الزواج على الطريقة المحلية - 1977:

قصة وسيناريو وحوار: داوود شيخاني وفيصل الياسري إخراج: مروان عكاوي تصوير: محمد الرواس مونتاج: محمد خبر عرب اوغلي موسيقى: حسين نازك إنتاج: سمير عنيني. بطولة: رفيق سبيعي (أبو صياح)/ وليد توفيق/ نجاح حفيظ/ تيسير السعدي/ فاديا خطاب/ ناجي جبر (أبو عنتر)/ سامية جزائري/ سليم كلاس. الموضوع: حكاية شابين في إحدى الحارات الشعبية بمدينة دمشق، أولهما (تحسين) الشاب العابث الذي يرى الحب لهواً وتسلية، ويرتبط بعلاقات مع الكثير من الفتيات، وصديقه (سمير) الشاب الذي لم يعرف فتاة في حياته، ويؤمن بالحب كعاطفة سامية.

10. الراس - 1977:

سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: ماجد كامل مونتاج: صاحب حداد موسيقى: حسين نازك إنتاج: المؤسسة العامة للسينما والمسرح. بطولة: سامي قفطان/ لينا باتع/ قائد النعماني/ وليد شميط/ طعمة التميمي/ سليم كلاس/ فوزية الشندي/ قاسم الملاك/ شكري العقيدي/ هاني السعدي/ كارلو هارتيون/ فاضل خليل/ كريم عواد. الموضوع: يعرض الفيلم لموضوع تهريب الآثار ومنها رأس الملك سنطروق الثانى من مجموعة من المهربين، حيث تقع الأحداث بين العراق وسوريا ولبنان، وتدور المطاردات والبحث بين الشرطة ورجال التهريب. الاشرار بسرقة راس الملك الذى كانت له مكانته فى التاريخ يراس عصابة التهريب بهجت الخبير فى شئون تهريب الاثار يقوم ضابط شرطة بتتبع العصابة حتى يمكنه القبض على العصابة وينجح فى استعادة الرلأس ووضعها فى مكانها بالمتحف. عر ض الفيلم لاول مرة في ٢٤ / ١ / ١٩٧٧ في سينما بابل

11. النهر - 978

قصة: محمد شاكر السبع حوار: فيصل الياسري وزهير الدجيلي سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: نهاد علي مونتاج: صاحب حداد موسيقى: فائق حنا إنتاج: المؤسسة العامة للسينما والمسرح. بطولة: أسعد عبد الرزاق/ هناء محمد/ سامي قفطان/ سوسن شكري/ قائد النعماني/ كريم عواد/ ياس علي الناصر/ فوزي مهدي/ حاتم سلمان/ صادق علي شاهين. الموضوع: يكشف بصورة رائعة جوانب الصراع العميق بين أولئك الصيادين الذين يكدحون مع النهر، وبين أولئك الذين يستحوذون على اتعاب الصيادين، وداخل هذا الصراع تتكون البؤرة التي يمثلها انسان حقيقي، يرفض كل أنواع التسلط وينير الطريق من أجل تحقيق أهداف الصيادين عبر توعيتهم..وبنظرة إنسانية شاملة يتجه الفيلم نحو معالجة الواقع الإجتماعي بعلاقاته المتعددة الأشكال،بما في ذلك واقع العلاقات الزوجية غير المتكافئة، التي تنخر حياة أولئك الذين لا هم لهم غير الإستغلال والنهب..

12. القناص: 1980

سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: عبد اللطيف صالح مونتاج: إيرينا العضاض موسيقى: طالب القره غولي انتاج: المؤسسة العامة للسينما والمسرح. بطولة: روجيه عساف/ آمال عفيش/ سامي قفطان/ قاسم الملاك/ غزوة الخالدي/ سليمان الباشا/ محسن العزاوي/ حسان دهمش/ هاني هاني/ نزار قباني. الموضوع: صور الفيلم فى لبنان ليقدم صورة عن الحرب الأهلية اللبنانية من خلال سلوك القناص الذى يقتل مقتنصاً بلا رحمة، وخلال ذلك يتم كشف الكثير من المتناقضات الإجتماعية والصراعات فى ظل الحرب الأهلية اللبنانية، حيث يدور صراع دموى بين الأطراف دون هوادة أو رغبة فى أن تتوقف حمامات الدم.

13. الأميرة والنهر - 1988

معالجة سينمائية وإشراف: فيصل الياسري سيناريو: جون بالمر تصوير: كولن لنون مونتاج: نانسي اكسبورت موسيقى: ريشارد بودين إخراج: باول مكادم إنتاج: مركز التحريك في التلفزيون العراقي (٩٢ دقيقة). بطولة: سعد أردش/ خليل الرفاعي/ لينا باتع/ علي المفيدي/ ابراهيم الصلال/ طارق عبد اللطيف/ أسامة الروماني/ فتحية عبد النبي. الموضوع: أول فيلم كرتون عربي طويل، القصة تحكي عن حضارة بلاد ما بين النهرين، حضارات بابل وسومر وأكد ولكش، وهي من اقدم الحضارات في العالم.

14. بابل حبيبتي - 1988(عراقي / مصري)

قصة: محمد يوسف الجنابي سيناريو: فيصل الياسري ورفيق الصبان إخراج: فيصل الياسري تصوير: طارق التلمساني مونتاج: عادل منير موسيقى: منير بشير إنتاج: شركة بابل للإنتاج السينمائي والتلفزيوني (العراق) وأفلام الجوهرة (مصر). بطولة: هند كامل/ يحيى الفخراني/ أحمد عبد العزيز/ سماح أنور/ بدري حسون فريد/ سامي قفطان/ محمد حسين عبد الرحيم/ يوسف العاني/ فوزية حسن/ شهاب أحمد. الموضوع: مهرجان في بابل والمدعوون يشملون علماء آثار وفنانين وإعلاميين، ومن أولئك وفد تليفزيوني مصري يرأسه أحد علماء الآثار، يلتقي هذا العالم بفتاة عراقية جميلة تحمل ملامح عراقية، ويعطي شكلها الإيحاء بأنها أميرة.بابلية وعند سؤاله عن اسمها تقول أميرة، فيعتقد عالم الآثار أن حلمه بدأ يتجسد أمامه وتبدأ مجموعة من المواقف الكوميدية.

15. بغداد حلم وردي:

قصة: ميسلون هادي سيناريو وإخراج: فيصل الياسري تصوير: شكيب رشيد مونتاج: عصام هادي ومهدي كامل موسيقى: محمد صديق عثمان مدير الإنتاج: إياد حامد وفلاح عبود وسمير صاحب صوت: حيدرطه ودريد شمة إنتاج: دائرة السينما والمسرح. بطولة: هند كامل/ أميرة جواد/ أسعد عبد المجيد/ سمر محمد/ خليل فاضل خليل/ آلاء نجم/ نزيه الصراف/ كريم محسن/ سامي عبد الحميد. الموضوع: من أفلام بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣، ويرصد معاناة العراقيين وهمومهم أثناء الإحتلال الأميركي ومحاولته زرع التفرقة بينهم، وما نجم عنها من عنف طائفي ما زالت البلاد تعاني من آثاره.الفيلم مأخوذ من رواية (حلم وردي فاتح اللون) للروائية العراقية ميسلون هادي وتدور أحداثه في العام ٢٠٠٨،حيث كانت الأوضاع الأمنية مضطربة وتميل تدريجياً إلى الإستقرار النسبي، وتستعرض القصة جهاد نساء عراقيات واجتهادهن في ترتيب حياتهن الأسرية، في ظل ظروف استثنائية جعلت كل العراقيين تحت طائلة التهديد.

فيصل الياسري (مفتاح العالمية)

ديار العمري

المرة الاولى التي اسمع فيها اسم استاذنا الكبير " فيصل الياسري" كانت في بداية السبعينيات مع بدء موجة المسلسلات السورية والتي عمل فيها مخرجا مبدعا، تبع ذلك اعمال درامية وفنية كثيرة، والاهم من ذلك هو قمة ابداعة الفني في سلسلة برنامج الأطفال " افتتح ياسمسم"، ملايين من جيل الطيبين يتذكرون هذا العمل المحترف الذي خاطب ذهنية الأطفال ببراعة كبيرة.

كان فيصل الياسري "ابو أكرم " في قمة هرم الإبداع الفني ولَم يكن الرجل قادما من فراغ فهو من عشيرة عربية عريقة ال ياسر في المشخاب وابن أصول، درس واجتهد وعمل وفشل ونجح وتعلم واصاب الهدف، اي بمعنى انه فتش عن تجربة طويلة، بدا الاعلام والفن، من الفه الى ياءه.

كان الياسري قد طوى صفحة كبيرة من عمله خارج العراق ودوّل الخليج والشام والنمسا واوربا وعاد للعراق ليكمل ابداعه في برنامج سياسي اسمه "الملف " وقد اثار في حينها الكثير من الجدل خصوصا وان الياسري كان قدم البرنامج باسلوب جديد بعيد عن التكلف والرسميات المعتادة في برامج التلفاز السياسية آنذاك.

اول لقاء جمعني مع الياسري كان منتصف التسعينيات في بداية تأسيس قناة بغداد الثقافية والتي كانت من المفترض ان تكون قناة فضائية عراقية أولى لكن ظروف الحصار وربما بسبب عدم ادراك الدولة لحقيقة واهمية الأعلام وحجم الإنفاق عليه (وهي مشكلة يواجهها الاعلام العراقي) فبقيت القناة على مستواها القطري ولكنها عملت وفق إمكانات بسيطة واستطاعت ان تكون نقطة في بداية إعلام جيد يعني بالثقافة والكلمات الجميلة والأخبار الشيقة وكانت هناك نشرة اخبار ممتازة فيها ترأسها آنذاك استاذنا "محمد السبعاوي" بمهنية عالية وزمالة جميلة مع باقي أفراد التحرير استطاع ان يقدم رؤية جدية للأخبار، وكان معنا زملاء في بداية طريقهم أصبحوا محترفين كالزميلة "فائزة العزي" التي رافقتني كزميلة واخت لوقت طويل، ورياض السعدي وزياد طارق وَعَبد السلام الضاري وصفاء الضاحي وآيات عزت طبعا ولا ننسى المحترفة الزميلة الكبيرة المشاكسة ناجحة كاظم الغضب الساطع لكنها معلمة بحق.

المهم كان الجلوس مع الاستاذ الياسري متعة كبيرة، فهو يمتاز بروح المرح والقدرة على الاقناع ناهيك عن الدروس التي تتلقاها منه في العمل الفني والاعلامي وكان الياسري وبحكم علاقاته الخارجية مفتاح نحو الشهرة والتطلع الى العالمية، كان هو الحكم والمقياس، وبسبب محدودية القنوات الإعلامية وضيق المساحة الممنوحة للصحفيين العراقين فكان الياسري هو جسر العبور الذي لايتم الا من خلال القدرة المهنية الحقيقية وللامانة كان فيصل الياسري قد ساهم في دعم اجيال من الصحفيين ومنحهم الفرص للانطلاق الى المحيط العربي العالمي وكنت من الذين نلت هذا الشرف.

الياسري وبحكم عمله في الخارج لفترة طويلة وبلكنته غير العراقية كان ظاهرة في الاعلام العراقي والعربي طبعا، كان يتعامل مع العراقين با أُسلوب اوربي وهذا ربما اصاب البعض بشي من الاحباط، لكنه كان محقا في شرح موقفه، كان العطاء بالنسبة له يقف على قدرتك في الإنجاز، فمن دون عمل لاتخاذ شي.

وبحكم خبرته الطويلة فكانت له القدرة على امتصاص الصدمات وارباك الحاضرين وتغير موقفهم، في أوقات الشدة كنّا نلجأ اليه لحلحلة الأمور المتأزمة مع وزارة الاعلام. كان مديرا ناجحا، شخصية جذابة، تختلف معه للحظات طويلة ولكن لا تكره !! لماذا؟؟ لا اعلم.

عملنا معا في الجزيرة وكان صمّام أمان لمكتبنا الذي اشرف عليه رغم تعدد أسفاره وكان عملا إبداعيا محترفا.

كانت مشاكلنا مع الجهات الحكومية لا تنتهي وكانت الأمور تصل الى حد كسر العظم، ولكن عندما يكون الياسري موجودا اعلم ان الأزمة قد حلت.

عن صفحته في الفيسبوك

المخرج العراقي فيصل الياسري..

رحلة نجاح من "حمام الهنا" إلى "افتح يا سمسم"

سامي مبيض

في سنة ١٩٦٨، لوحظ تغيّب الكثير من الوزراء السوريّين عن جلسة الحكومة الأسبوعيّة، وعندما استفسر رئيسهم عن السبب، قيل له إنّهم اعتذروا لأجل حضور مسلسل "حمّام الهنا"، الذي كان عرضه الأوّل يتعارض مع جلسات مجلس الوزراء. كان من بطولة الثنائي الكوميديّ الشهير "دريد ونهاد" وإخراج المخرج العراقي الكبير فيصل الياسري. وكانت النتيجة تأجيل موعد انعقاد مجلس الوزراء، الا بعد موعد عرض المسلسل، الذي غاب الياسري عن حلقته الأخيرة، وقام بإخراجها المخرج السوري الراحل خلدون المالح.

والياسري من مواليد عام ١٩٣٣، عمل في الصحافة قبل امتهانه الإخراج في ألمانيا بداية، ومن ثمّ في التلفزيون العراقيّ قبل الانتقال إلى التلفزيون السوري بدمشق في منتصف الستينيات. قبل يومين، توفّي فيصل الياسري في العاصمة الأردنيّة عمّان، ولم تأت إلّا قلّة من المواقع السوريّة على ذكره، علماً أنّه صاحب "حمّام الهنا،" أحد أشهر الأعمال الكوميديّة في تاريخ الدراما السوريّة. ومن نعاه منهم وقع في خطأ شائع، فقال إنّه كان قد أخرج أحد أجزاء مسلسل مرايا الشهير، وهو كلام غير صحيح. كان لمرايا ياسر العظمة مخرج عراقي بالفعل، وهو عدنان إبراهيم (مرايا ٩٥ و٩٦)، وليس فيصل الياسري، ولكن في جعبة الياسري عمل عربيّ خالد، لا يقلّ أهمّيّة عن "حمّام الهنا" و"مرايا،" وهو "افتح يا سمسم،" الذي حقّق نجاحاً مبهراً عند عرضه للمرّة الأولى على الشاشات العربيّة سنة ١٩٧٩، بمشاركة عدد من الفنّانين السوريّين، كان في مقدّمتهم الراحل توفيق العشّا. استطاع هذا البرنامج الفريد، المأخوذ عن برنامج أمريكيّ حمل عنوان "شارع سمسم،" استطاع الوصول إلى ثلاثة أجيال من الأطفال العرب بطريقة علميّة هادفة، عبر شخصيّات خالدة حفرت في الذاكرة العربيّة الجمعيّة، مثل "نعمان" وأنيس وبدر" و"الضفدع كامل" وغيرهم.

أجدادنا قالوا: "من علّمني حرفاً كنت له عبداً،" وكان الياسري معلّماً بحقّ، في الإخراج والإبداع وفي النحو والصرف والإعراب، عبر "افتح يا سمسم". الرحمة لروح المبدع الكبير، الذي أضحك أجيالاً من العرب، قبل أن يثقّفهم ويعلّمهم. له الرحمة، وللعراق العظيم طول البقاء من بعده.

عن الغد الاردنية

الخبير فيصل الياسري

د. سالم شدهان غبن

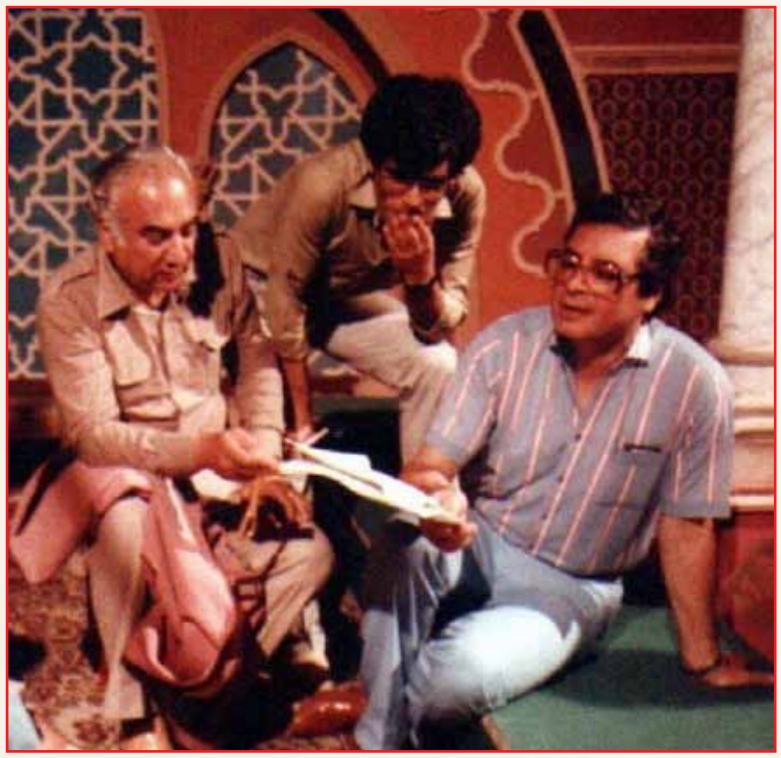

قد لا اضيف شيئا ان تحدثت عن الاستاذ فيصل الياسري لكني سأحاول مغازلته كأي تلميذ يغازل احد اساتذته المحترمين، علما اني لم التقي به سوى مرتين لكني تواصلت مع ابداعاته منذ حبي الاول لعالم الفن الجميل.قيل الكثير عن هذا الرجل بعضه مسيء والاخر مضيء لكني لا استطيع ان اذكر اسمه دون ان اقول –استاذ–،لانه استاذ في كل شيء.المخرج وكاتب السيناريو والشاعر والروائي والقاص والاداري ومقدم البرامج والمؤلف والمترجم ووو..صفات عديد تفوّق فيها جميعا فكيف يكون الاستاذ؟!.يكفيه انه كان كبير المخرجين لافتح ياسمسم ليكون استاذا ،البرنامج الدرامي المأخوذ من (شارع السمسم) الامريكي الذي تم حذف واضافة بعض الاشياء منه ليلائم البيئة العربية بثلاثة اجزاء ١٣٠ حلقة ثم ١٨٠ حلقة ثم ١٣٠ حلقة وعرض في جميع المحطات العربية بكلفة بلغت انذاك(١٩٧٧) مبلغ (٢٠) مليون دولار.

وهو البرنامج التي اقتبسته اكثر من (١٤) دولة وصنعته بطريقتها الخاصة.ويكفيه انه صنع واحدا من اهم واشهرالبرامج في تلفزيونات العالم وهو برنامج (الملف) الذي تم وصف الياسري بسببه باوصاف سلبية كثيرة، اذ اعتبره البعض رسالة ضد الانتفاضة وماحدث ابان قيامها وبعدها، وقال الرئيس الامريكي بوش اثناء حديث له بان الياسري وبرنامج الملف احد اسباب بقاء صدام حسين بالحكم.هكذا اذن تم رسم صورة ملامحها مريبة لهذا الصانع الكبير. فملفه المبرمج قمّة في الاثارة، وعلمّية في البناء،وروعة في الصنعة ،وعرض لحقائق مذهلة كان ينتظرها العراقي ليفهم ماذا حدث وكيف.وانا هنا لا امتحدح البرنامج من حيث المضمون بل اني اناقشالشكل وكيف تم صناعته ،كما اني الامس المضمون وكيف تم طرحه لكي يكون بهذه القيمة التي كان ينتظرها العراقيون من صدام حسين الى اصغر مواطن عراقي لما فيه من شد واثارة وبناء درامي يتبارى فيه اللقاء (غالبا مايكون وزيرا او مسؤول كبير) مع الارشيف والصور الوثائقية المثيرة للجدل.هو سيناريو محبوك ومرسوم بدقة متناهية يقدمه رجل خبير يعرف كيف يتحدث ،بل كيف يتلفظ المفردة ،متى يكون ايقاع حديثه سريعا ومتى بطيئا وو..،

متى ينظر للكاميرا حيث ينتظر المتلقي ضوء عيني الياسري وطريقة النظر،متى يشيح بعينيه نحو الضيف أو المادة الوثائقية.وديكور الاستديو الذي يشبه مكتبا متكاملا بكل التفاصيل من اصغرها الى اكبرها.كل شيء محسوب ومرسوم بدقة متناهية.الاسئلة مكتوبة مثلما يريد المتلقي وترضي فضوله.واكرر لايهمني ماذا قدّم الملف لكن مايهمني هو كيف تم التقديم ،وماذا عرض البرنامج وكيف تحوّل البرنامج الى مايشبه الحكاية التي تم سردها طوال (٥٣) حلقة تلفزيونية بساعة لكل حلقة، تواصل معها الذي يكره مع المحب المتعطّش لمعرفة ما الذي حدث للحياة المدنية في العراق ،وهل هذا الدمار الذي حدث للعراق يستحق الدخول الى الكويت؟ وماذا حقق العراق من كل ذلك..واسئلة اخرى قد لاتقنع البعض لكنها اسئلة مطروحة امام المتلقي وعليه ان يكتشف الصدق من الكذب ،الخسارة من الربح ،والدمار الكبير الذي اصاب البنية التحتية للعراق،وبنية المجتمع والروح العراقية التي كانت تتنفس الرماد والبارود.الياسري كان ومازال رجلا واقعيا يتناول مايكلّفه به المسؤول بمنتهى الاحترافية لانه صانع اعلامي متميز ويمتلك من العلمية والخبرة مايجعله مطلوبا لكثير من المشاريع الاعلامية التي يريد اصحابها ان ينتصروا حتى على ذواتهم.لم يكن الياسري صانعا اعلاميا فقط بل كان صانعا للاعلاميين ،المخرجين ،الكتّاب،الممثلين،الكادر الفني المتطوّر ،مقدّمي البرامج،المراسلين،

وكان يمنح تلامذته وزملائه بسخاء قلّ مثيله في العراق.هو من دعي لبناء الفضائية العراقية قبل التغيير اذ قام حينها ببناء كادر اعلامي متميز تدرّب بطريقة ممتازة وتمرّس طويلا قبل بدء البث واستلمها بعده من اعتاش على شذرات من خطوات الياسري العلمية.الياسريالخبير والباحث الذي لايترك فكرة او جملة دون ان يبحث بها ويختزل منها مايجده فائضا عن الحاجة ولا يحمل بلاغة لضرورة حضوره المكان، فيستبدله باخر، يجيب عن كل الاسئلة بجمال ليس له حدود ،هذا ماتجده في برامجه الحوارية وفي مناقشاته لرسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه التي كان فيها خبيرا ومناقشا.الياسري المؤلف والكاتب الذي انتج اكثر من (١٦) كتاب في علوم ومعارف لايصدّق البعض حينما يقرأ عناوينها لانه قد يبتعد عن السينما والفن احيانا لكنه لايبتعد ابدا عن الانسانية وتفاصيلها الدقيقة لانه يرى ان السينما هي الانسان ،والفن هو الانسان ،والمرأة والرجل ،والحب والاعلام والتقنيات والقصة والرواية والشعر بدأ بمجموعته القصصية وهو طالب في الصف الثالث متوسط بعنوان(في الطريق) ثم ورواية (كانت عذراء) وهو في الثانوية ليكون عالما ومعرفيّا كبيرا في هذا الطريق الذي تصوره (عذراء) حتى يخترقه هو ليبني من خلاله تلاميذ ومريدون ينتشرون في العراق والعالم.عناوين كتبه المترجمة لاتخلو من الغرابة والطرافة والابتكار فـ (كيف تفهم النساء في ٦٠ دقيقة) رغم انه يستذكر دائما ماقاله فرويد من انه ((اكثر من عشرين سنة لم افهم ماذا تريد

المرأة)) وكتاب (كيف تفهم الرجال في ٦٠ دقيقة) وقد اعدّ ذلك وترجمه من الالمانية وهي لغته الثانية مستفيدا ممّا كتبته الكاتبة الالمانية(انغلا تروني) ،هذه العناوين والمواضيع تستشعرها افلام أو سيناريوهات لافلام مستقبلية رغم اني لم اقرأهما لكني اعرف كيف يكتب وكيف يفكر الياسري ،عناوين اخرى مثل (الحياة والخصبة للمشاهير) و(احذر نحن نراك) و(التنزّه في عقول الناس) و(غربال الذاكرة)و(اني على حبك لباقية) و(الاعلام في عصر التقنيات)وعناوين اخرى مثيرة ومتنوعة ، وجد فيها الياسري علما وفنّا وانسانيّتا تستحق ان يغوص بها ويعلنها للمتلقي العربي افلاما وثائقية وروائية مكتوبة بصيغة المضارع والماضي والمستقبل فالثبات على صيغة فعلية عند الياسري امر مكروه لانه غالبا مايتنقل بين الماضي والحاضر والمستقل لكي يصنع قيمة معرفية متميّزة.الياسري الذي ادار مكاتب وفضائيات وتلفزيونات ومكاتب اعلامية تفوّق فيها وترك اثرا بل اثار يقتدى فيها:تلفزيون العراق،مكتب الجزيرة الديار،الفضائية العراقية ،واخرى كثيرة.

ومارس الفن في المانيا الديقراطية وسوريا وصنع افلاما ومسلسلات خالدة في الذاكرة المرئية هو نفسه الانسان والاب والاخ والصديق الودود الصريح الذي يتحدث عن اللوعة والحب والذكريات مع شخصيات من التاريخ شئنا ام ابينا هي شخصيّات اثّرت سوءا كان ام ايجابا ،فهو يتحدث عن صدام حسين وكيف غيّب عنه بعض معارفه ،وعن نوري السعيد كيف سحله الناس في شوارع بغداد وهو بملابس نسائية حينما كان برفقة السياب وحسين مردان،وعن زوجته وعن ابنه وعن اصدقائه ،وعن افلامه بطريقة يحسد عليها ،ويدافع عن نفسه بمنتهى الواقعية والصدق اذ يقول عن تنفيذ بعض طلبات صدام له بادارة اعمال او مؤسسات او اعمال فنيّة بـ (بانني انسان واقعي ولا اريد الانتحار) وهذا القول يكفي لرد كل الاتهامات عنه، واعتراف منه بان رفض امر لصدام حسين معناه الانتحار (الاعدام).فيصل الياسري لم ولن اكتفي من التغزّل بفنك وعلمك وجمالك اعذرني استاذي ان قصّرت او تطفّلت أو اخطأت لاني لم اصل الى ماوصلت انت وسأحاول.

ولد فيصل الياسري عام ١٩٣٣ وعمل في الصافة بعد ان اثبت قدرته في الكتابة عام ١٩٤٨ ،ودخل دورة في الاعداد والاخراج التلفزيوني في فيينا وحصل على الامتياز.عام ١٩٥٨ عمل مخرجا في تلفزيون العراق ثم انتقل الى المانيا الديمقراطيه وعمل في تلفزيونها الى عام ١٩٦٢ وبعدها انتقل الى سوريا وأخرج الكثير من المسلسلات والافلام السينمائية ولعلنا نتذكر جيدا مسلسل (حمام الهنا) الذي قدّم فيه دريد لحّام بشخصية (غوار الطوشي).عاد الى العراق وأخرج فيلم(الرأس) و(النهر)و القناص)و(بابل حبيبتي) وساهم في انتاج واخراج الكثير من المسلسلات والبرامج التعليمية التي حققت حضورا ونجاحا في الكثير من الفضائيات العربية وتلفزيوناتها ولعلنا لاننسى(سلامتك و،اللغةالعربية،دنانير من ذهب،الدفتر الازرق،الكلم الطيب،المرايا) وبعض الافلام التي قام باخراجها خارج العراق (عشاق على الطريق،جزيرة النساء،غراميات خاصة،هاوي مشاكل،حب وكراتيه،عودة حميدو).كما انه اخرج للمسرح(الرجل الرابع،وجزيرة الله) ومثّل في فيلمين هما(الملك غازي،والنهر) وأخر اعماله الفنية وليس الاخير فيلم (بغداد حلو وردي)عن رواية ميسلون هادي (حلم وردي فاتح اللون).

استدعاء النظام قبل التغيير لكتابة واخراج مسلسل ب(٥٠) حلقة عن حياة صدام حسين وبواقعيته وعلميته المعروفة طلب من (١٥) كاتب ان يعدّون له المادة ثم عهد للمخرج فاروق القيسي بكتابة السيناريو، وبعد عدد من الحلقات وجّه فيصل (٧٠) سؤالا الى صدام حسين عن امور تخص مصداقيّة الشخصيّات التي من المفترض ان تكون صديقة لصدام لكن المضحك ان معظمها تم اعدامهاو قتله بطريقة صدّامية ،او دسّ له السم بطريقة فنطازية، او التمثيل به.ونتيجة لاستحالة تنفيذ هذا المشروع والاجابة الصريحة عن هذه الاسئلة قرّر صدام التخلّي عن الاجابة او تأجيل الاجوبة ودعا الى الاستعانة بالسيرة الذاتية التي كتبها (صدام) بعنوان (رجال ومدينة) عن نفسه..وانقذ الله الياسري من مشروع انتحاري كان سيودي به الى التهلكة حينها او بعد حين.وبعد التغيير دعي الياسري ليكون وزيرا للثقافة ورئيسا لشبكة الاعلام لكن مثله لايوافق على هكذا امور ومهام دون ان يجد لها مرتكزات وضرورات ومعايير توفّر له طريقا صحيحا لبناء مايريد أو يحب لنفسه وللمركز الذي يراد منه ان يتسلمه خاصة في زمن لايعتبر فيه رفض طلب المسؤول انتحارا..

سينما فيصل الياسري الروائية

بين الشكل الدرامي والحس التسجيلي

علي الياسري

مثل اسفار رحالة عربي قديم تبدو تنقلاته بين ضروب الفن والادب والاعلام. كذلك هو الحال بالنسبة لإقاماته المتعددة انطلاقًا من مرحلة الصبا في المشخاب احدى المدن السحرية في منطقة الفرات الاوسط وصولًا لبغداد المدورة قبل ان يجوب عواصم اوربية وعربية سماتها المشتركة ان اغلبها حواضر مهمة لها ثقلها التراثي والروحي في الماضي والحاضر. هذا الولع بالتراث والتاريخ سيمثل حلقة وصل مهمة بين مراحل حياة الياسري الشخصية والمهنية، ففيها ذروة الخيال ومنها سيستمد الافكار المؤسسة للاسلوب الفني الذي سيحققه لاحقًا. انتقاله من دراسة الطب في فيينا الى ولوج عالم الصورة المتحركة بالتلفزيون ثم السينما اشبه بتصحيح مسار شاب وجد نفسه بمطلع عقد الخمسينات من القرن الماضي واقفا على عتبة الريادة في حقول ستشرع ابوابها امامه في المستقبل مستغلا فطنته في خوض المغامرة بلحظتها السانحة.

هكذا كان حضوره في التلفزيون العربي السوري مندفعًا منه الى اولى خطواته السينمائية فيلم (الرجل ٢٨١٢٦) في العام ١٩٦٨. ضمن اطار الانتاج السوري قدم اكثر من فيلم سماتها الطابع الدرامي الرومانسي بنكهة الكوميديا، مع بعض الافلام الاخرى ذات النمط التسجيلي. عودته للعراق منتصف السبعينات ومحاولته تفعيل الانتاج السينمائي في المؤسسة العامة للسينما والمسرح شهدت تطور من ناحية الكم والنوع والمضمون تضمنت اكثر من فيلم بدءاً من الرأس (١٩٧٦) ثم فيلمه الابرز النهر (١٩٧٧) ليليه القناص (١٩٧٩) وبعده التجربة الرائدة عربيًا في سينما افلام الانيميشن والمتمثلة بفيلم الاميرة والنهر (١٩٨٢) ثم بابل حبيبتي (١٩٨٧) الذي وظف فعاليات مهرجان بابل الدولي في خلق بيئة مكانية درامية تنهل من الارث الحضاري والطابع السياحي للمدينة الاثرية لصنع فيلم استعراضي. فيما لا يزال اخر افلامه بغداد حُلم وردي (٢٠١٣) غير معروض بشكل جماهيري لأسباب ادارية تخص الجهة المنتجة!

في معرض الوقوف على الشكل الفني الذي اتخذته سينما فيصل الياسري سنتناول بتحليل مكثف ثلاثة من افلامه التي صدرت في اوج ذروة الازدهار الانتاجي العراقي منتصف السبعينات وتمثل وجهة نظر مثالية لكشف الخطوط العريضة للمقاربة الروائية والمعالجة السينمائية التي حظيت بها افلام مثل الرأس والنهر والقناص وكيف امتزج الحس الصحفي في استلهام الخبر لوضعه كمقدمة تأسيسية لفعل درامي يمتلئ بالانعطافات التي تتبدى من خلالها طبيعة المرحلة التاريخية وقت الفيلم كحدث يحاول استقصاء الصورة كاملة ويقدمها بمنطق تسجيلي لأن المخرج الياسري يدرك ان اهم اسرار الزمن هو سرعة تحول الراهن الى ماضي يكتسب اهميته التوثيقية بنجاح الراصد في استكمال النظر لكل الجوانب، مبرزًا السلوك الانساني بقيمته الاعتبارية لوجوده الادمي بمعزل عن الصراع واسبابه واعتباراته السياسية او الايديولوجية في مسعى اخلاقي يمثل معايير تعكس جزء من شخصية الانسان الساكن بهذه البقعة من الارض المتأثرة بعوامل التراث الفكري والاجتماعي والحضاري. لا ننسى ان السينما ولدت على يد الاخوين لومير بلحظة تسجيلية صارت وثيقة تاريخية مع مرور الوقت. يعمل المخرج بذات الفكر مع اضفاء رؤيته الشخصية للحدث والوقائع والاشخاص، يوزع عليها نمط ثقافته وعلى لسانها تجري شيء من افكاره وذائقته وهو ما يعطي للعمل بعده الدرامي بعد السماح للخيال بممارسة فعل الاضافة لنقل الخبر الصحفي او الحدث اليومي الى مستواه التعبيري التالي، سنجد هذا جليًا في فيلمي الرأس والقناص فيما يتوارى خلف النهج السردي للحكاية دون ان يختفي كليًا بفيلم النهر.

"الرأس"

باكورة افلامه العراقية وأول فيلم عراقي يتم تصويره بتقنية السينماسكوب، تشكل على اساس خبر سرقة رأس الملك سنطروق من المتحف بمدينة الموصل مطلع السبعينات. يلتقط المخرج هذا الحدث ويجعله اساس لسيناريو سيحاول تتبع عملية استعادة الرأس الاثري بمطاردة لسارقيه بين بغداد والموصل ودمشق وبيروت. تمتلك كاميرا الياسري قدرة الامساك بلحظات الحياة وتفاصيل جلبتها اليومية وفعل الحركة الدائب، وما يبدو عاديًا سيتحول مع الاعوام الى صورة بطعم اثيري يحمل عبق نوستالجيا للاماكن وللاشخاص وللحقبة. عملية اشبه بكيمياء تفاعلية بين عين المشاهد والبيئة التي ترصدها افلامه المتنقلة بين الفعل الدرامي والنفس التسجيلي بنكهة المسح السوسيولوجي لدنيا ستبدو خلال بضعة عقود كأنها عالم اخر. ومنذ افتتاح الفيلم بتلك الصيغة الوثائقية كمقدمة لتمهيد الحكاية الى لقطات التجوال في المدن يسمح المخرج لسينماه بالاتساع في هوامشها التسجيلية دون الاغراق فيها وتحييد النص الدرامي، وهو ما يخلق توازن بين المسار السردي والمقصد التوثيقي للحدث.

"النهر"

الطبيعة وتأثيرها ونمط العيش والعلاقات الاجتماعية والصراع اليومي للحياة بشقيه الشخصي والعام وبقوالبه المتعددة المظاهر بين التأثير الاقتصادي والسياسي مرورا بسطوة الجهل والدجل وتراجع التنوير كلها ستكون محاور بارزة في فيلمه المميز "النهر" الذي سيمثل ذروة فنية لسينما الياسري خصوصا من الناحية البصرية مع ادارة القدير نهاد علي للتصوير حيث سيترجم الكثير من افكار المخرج عن الانسان والحياة الى كثافة بشرية تكوينية يتصدر فيها هاجس الوجود الجسدي وفعله التعبيري وطريقة توزيع الشخوص ضمن الكادر طبيعة الصورة السينمائية. السيناريو مستلهم عن رواية النهر والرماد للروائي العراقي محمد شاكر السبع. يتكرس في قصة السبع الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة المسحوقة وبين التحالف الثلاثي الازلي لغطرسة رأس المال وانتهازية السلطة ودجل تجار الدين. كما يمثل النهر فعل التغيير ومصدر العطاء الدائم والقدرة على تحويل الاشخاص والنفوس بين انكسار وانتصار طالما توفرت الرغبة بالتغيير نحو الافضل. رغم الشكل الدرامي الاكثر وضوحًا بهيمنته على تفاصيل الفيلم لكن النفس التسجيلي يبقى اثيرًا عند المخرج خصوصا وهو المولع بالتصوير الخارجي حيث تمثل غالبية مشاهد افلامه مدار هذا البحث صورة جلية للهاجس الوثائقي الذي يسكن رؤية الياسري بلقطات الاماكن والطبيعة والعيش اليومي وكل مفردات مواصفات الحقبة سواء كمعمار او تفاصيل نمط الحياة.

"القناص"

ان السينما فعل فني خلاق للتعبير عن الانسان والزمن، هذا المبدأ اساسي للدخول الى عوالم فيصل الياسري الروائية حيث يتجلى بوضوح في فيلم "القناص" الذي جاء على خلفية خبر عن وقائع الحرب الاهلية اللبنانية في نشرة الاخبار بالاذاعة، يتحدث عن يوم هادئ لا يوجد فيه سوى ضحية واحدة بالعاصمة بيروت والتي تحولت الى روتين يتعامل معه الناس بلا مبالاة دون ان يتطلعوا لجوهر ما يجري من اغتيال لروح المدينة وناسها واجوائها الفريدة. قصة الفيلم تتابع يوم في حياة قناص انجرف نحو السادية في القتل وصار يحاول جدال المقربين منه بإيجاد المبررات المرتكزة على الواقع المشوه الذي فرضته طبيعة الحرب وكيف ان ذلك يمثل صراع وجود يقتضي افناء الاخر. حكاية الفيلم تتردد على وقع قصيدة نزار قباني يا ست الدنيا يا بيروت بعد ان اضاف اليها مقطع جديد كتبه خصيصًا للفيلم في ظهوره السينمائي الاول والاخير حيث ستتحول الى اغنية رائعة في نهاية الفيلم يؤديها الموسيقار طالب القره غولي الذي وضع الموسيقى التصويرية ايضا. تتنوع طبيعة الصورة في الفيلم بين النفس التسجيلي المُفتتح للفيلم بالتقارير الاخبارية التي تتناقلها وكالات الانباء مع لقطات تُحاكي آلية الكاميرا الفوتوغرافية تؤطر الدمار والقتل وينتهي بالاخبار تُذاع على الراديو وبين الشكل الروائي والتنامي السردي للحدث والشخصيات لتخلق هارموني بصري يسعى لجذب انتباه المشاهد الى ما وراء الوقائع المأساوية التي تعيشها المدينة لدرجة غدت فيها اخبار الموت المجاني اليومي واقع متكرر يُقابل ببلادة تمحوه فورًا من مشاعر الناس ووجدانها. ان هذا الفقدان للضمير المتيقظ والذي كان دافع المخرج الياسري لصناعة فيلمه سيغدو للاسف صفة متوالية تدور على الاحداث العربية ومدنها الثكلى وسقوط الانسان في متاهات القتل والاستلاب المتعدد الاوجه. يبدو الفيلم كنبوءة استشرفت مستقبلًا قاتم للمنطقة، تحاصر فيه البشر دوامات الازمات الطاحنة.

في معظم اعمال المخرج فيصل الياسري السينمائية يتراءى الماضي بعين الحاضر كتجربة عيش معاصرة وحكمة متوارثة تكتسب اهميتها مع توالي خطوب وافعال الزمن لخلق اسس علاقات انسانية تحاول ترميم الذات الادمية على امل خلق غدٍ افضل.

عراقيون
من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

فيصل الياسري والمفارقة العجيبة

مؤيد داود البصام

قبل فترة ليست بالقصيرة كنت في زيارة للاردن، وكالعادة احمل معي ما يرسله الأصدقاء من كتب واعمال فنية لإصدقائهم او لاحد الكاليريهات في عمان، وكان من ضمن الكتب التي احملها في تلك السفرة مجموعة لصديقنا الفنان الكبير فيصل الياسري، احدها رواية لصديقنا المشترك ناطق خلوصي، اتصلت بالأستاذ فيصل واخبرته اني احمل له كتب اين ممكن ان اجلبها له، فقال مستغربا وبكرمه المعتاد، وبي غير العادة لكل من حملت لهم كتب أو مواد.

– ايـن تحمـل لي الكتـب انـا ازورك للبيـت، وآخـذ الكتب... وعندما حضـر كان يحمـل كتابان هدية لي هما (الحيـاة المعلنة والخفية للمشـاهير، من ترجمته وإعـداده، وكيـف نفهـم النسـاء في ٦٠ دقيقة. أيضـا ترجمته وإعداده(..

عند عودتـي إلى بغداد حملت الكتابـين معي على أمل قراءتهما، ووضـعتهما كالعادة في الشنطة التي احمل بهـا كتـب هدايـا الأصـدقاء لي او إلى اصـدقائهم في بغـداد، بعـد أيـام أردت أن اوزع ما جلبتـه من الكتب الا اني لم اجد الشـنطة، ولم اتـرك مكانا في البيت الا وبحثت فيه علني اجدها مما اضطرني اخيراً الاتصال بزوجتـي، واسـالها عن نسـياني للشـنطة في عمان، فاخبرتني لم تنسـها وانها هي للتأكيد سلمتها للسائق بيدها، فما كان الا ان اتصـل بالسـائق الـذي دائما ما اسـافر معه، فظل متعجبا وقال انه لم يبق في السيارة أي شنطه بعد ان أوصل جميع الركاب، فقلت له ممكن ان تكـون ذهبـت مع احد الركاب، فاعتـذر انه لا يتذكر كل الركاب الذين كانوا معنا، ولكنه سوف يتصل بمن يتذكر، ومر الزمن بحدود السـنتين وكلما سـافرت مع السـائق يعتذر عن ضـياع الشـنطة، وفي أحـد الأيام وإذا به يتصل بي ويقول شنطتك عادت واليوم سيمر عليك من كانت معه الشـنطة، أعطيتـه عنوانك، وفعلا جاءني الرجل بالشـنطة مـع الاعتذار، فقـد ذهبت مع أغراضـه لأنه كان آخر الركاب الذين أوصلهم السائق، ولأننـا وصلنا في الليـل جـاء أولاده ونقلوهـا ولم يعرفـوا ان هذه الزيادة ليست لأبيهم،،وحدث للرجل في اليـوم الثـاني قبل أن يفتح شـنطه، جاءه اتصـال ابلغـوه بالالتحاق بالعمل خلال ٢٤ساعة للضـرورة، وظلـت الشـنطة في بيتـه ولم يسـأل عنهـا او يقال له عنهـا، حتى سـالته زوجتـه بعد فترة – هذه الشـنطة مليئة بالكتب ولم تفتحها؟.

فاسـتغرب قائلا: اية كتب؟ ولم يخطر بباله انها جاءت مـع الاغراض في آخر سـفرة لـه بالسـيارة من عمان إلى بغـداد، واخبرهـا انهـا ليست له، وقلبـوا الكتب فلـم يتعرف عليها ولكن زوجته سـالته – بعد كل هذه السـنين من الحياة الزوجية وما زلـت تقرأ كيف نفهم النسـاء؟؟ فقال لها – هذه ليسـت كتبي، ويقول ووقع نظـري على اسـم المترجـم والمعد فيصـل الياسـري، فتذكـرت حديثـك عنه وعـن الفـن والادب في العراق، وقلت لها اويلي هذه من سـنتين او اكثر آخر سفرة لي عندمـا عدت من عمان، حتما هذه للذي كان يتحدث لنا عـن الفن والادب في العراق ما قبـل الاحتلال وما بعد الاحتلال...

الحياة المعلنة والخفية للمشاهير..

في المقدمـة يكتـب الفنـان فيصـل الياسـري، (في الثمانينيـات مـن القـرن الماضـي صـدر في نيويورك كتاب ضـخم تراجـم لحياة المشـاهير تحـت عنوان " الحياة الحميمية لمشـاهير الناس" يضم تراجم مكثفة لأكثر من مائتي شخصية شهيرة في مختلف الأنشطة البشرية وقد تناولها مجموعة كتاب بصورة مكثفة).

أختار الأسـتاذ فيصـل الياسـري من هـذا الكتاب في جزءه الأول، مجموعة من الكتاب والفنانين، لضخامة الكتاب وتوسـعه وكثرة الشخصـيات التي يتناولها: ترجم مجموعة من المشـاهير وأعاد الكتابة بأسلوبه، (نابليون. موزارت. شـابلن. سـارتر. ليو تولستوي. لينـين. بابلـو بيكاسـو. نـيرون. مارلـين مونـرو. بيتهوفن. جيمس جويس. سـاره برنـارد. كليوبترا. دوستويفسـكي.. وكمـا كتـب في صـفحة الغـلاف الأخير (يتناول الكتاب بصـورة مكثفة تثير الدهشـة، السـيرة الشخصـية والفكرية والوجدانيـة للمفكرين والفنانـين والفلاسـفة والادبـاء والشـعراء والعلماء والسياسـيين ورجال الدولة والحكم.....ويستطرد، من ثم تفاصـيل حياتهـا الوجدانيـة ودور الحب فيها وممارسـتها الحسـية ومغامراتها مـع الجنس الآخر واسرار سـلوكها العاطفي ...خاصة تلك الأمور التي تجري عادة إلا وراء أبواب مغلقة).

كيف فهم النساء في ٦٠ دقيقة؟.... أنغلا تروني ترجمة واعداد فيصل الياسري

كمـا في كتـاب حياة المشـاهير يتخذ الأسـتاذ فيصـل الياسـري في ترجمتـه وإعداده لكتـاب أنغلا تروني، تسـهيل وتبسـيط القضـية في العلاقـة بـين المـرأة والرجل، ويستل من كتابها ما يوصل العلاقة إلى حالة التفاهـم بين الرجل والمرأة، ويضـع أهـم النقاط التي ناقشـتها في حياة المرأة من خلال دراسة أنماط المرأة ومقاصدها، وان كتبت المؤلفة،(معرفة ما تريده المرأة قضـية محيرة لمعظم الرجال، وفهمها أصـعب من فهم نظرية أينشـتاين عن النسـبية أهناك مـن ينكر هذا؟) ولكنها تعود لتكتب. (إن إرضاء المرأة وجعلها سعيدة أمـر في غاية السـهولة،) وهو ما يصـل اليه الأسـتاذ فيصل الياسري في نهاية الكتاب(ماذا تريد النساء من الرجل؟.سـهل وبسـيط، إنهن لا يـردن أكثر من الحب والرعايـة... الحـب والرعايـة...). علـى الرغم من كل الذي قراته عن الشخصـيات التي يتناولها الكتاب، الا انـه يظل يتحدث عمـا لم يقرء وما خفي من حياتهم وبالذات الجنسـية، ومن هنا تاتـي أهمية قرلئته لفهم حقيقتهم...

بينما نجد أن الطروحات التي حللتها ودرستها مؤلفة كتاب (كيف فهم النسـاء؟) فيها غور معرفي للوصـول إلى كشف العلاقة الخفية بين الرجل والمرأة..

فيصل الياسري.. الفتى الذي أضعناه

علاء المفرجي

في منتصف التسعينيات تم توجيه دعوة لي مع مجموعة من السينمائيين في وزارة الثقافة لإجتماع مع الوزير لمناقشة أزمة السينما في العراق، وكان من بين المدعوين الذين أتذكرهم الناقد سامي محمد، وفيصل العباسي مدير السينما آنذاك والناقد صفاء صنكور والشاعر فاروق سلوم والمخرج والإعلامي فيصل الياسري، وآخرين لم أعد اتذكرهم... وكان موضوع الإجتماع هو مقالة كتبها صفاء صنكور في إحدى الصحف، تحث على مطالبة العراق في أن يكون ساحة إنتاج للأفلام العربية والعالمية إسوة بالمغرب العربي مثلا.. وهو موضوع مهم للأسف جرى تمييعه فيما بعد إسوة بالكثير من مقترحاتنا في تلك المدة.

ومناسبة تذكّر هذه الحادثة هو لأشير الى مساهمة الياسري المتميزة في النقاش وطرح الإفكار، والتي تشي بمقدار ما يتمتع به من خبرة ودراية في هذا المجال.

وهنا لا أريد أن أتحدث بشكل تقليدي عن فيصل الياسري، فهذا الرجل أصابته سهام النقد، مثلما نالته صحائف المدح، كإنسان وكمنجز... وكلا الأمرين يحملان في طياتهما قدراً من التطرف والمبالغة.. فما قيل عنه من نقد وصل أحياناً حد التجريح، هو نقد لا يحتكم لمسيرة الياسري التي إمتدت لأكثر من ستة عقود بين الأدب والإعلام، ولم تعتمد الموضوعية في تقييم هذه المسيرة، بل وغرق البعض من هذا النقد في التسييس والشخصنة.. أما ما قيل عنه من مدح وإشادة فبالتأكيد اخذته الأسباب نفسها في أنها لم تعط منجز هذا الرجل حقه في التقييم، بل راحت ولأسباب شخصية أيضا في رسم هالة من القدسية على شخصيته.

وبين هذه وتلك وقف الذين ينشدون تقييماً موضوعياً لمنجزه، موقف المتردد من الكتابة عنه – وربما أكون من بين هؤلاء – أو إعطاء خلاصة عن دور فيصل الياسري في المشهد الثقافي والفني والإعلامي.

ولعلها فرصة جميلة أن أمارس دوري كمتابع لمسيرة الياسري في إخراج قدمي من مستنقع المبالغة والتطرف في النقد أو في المدح، لأقف على مسافة واحدة من جميع الآراء التي مارست وجودها بتعسف واضح.

فمما لاشك فيه أن فيصل الياسري يقف بين جيل تشرف في حمل لواء النهضة الثقافية في العراق منتصف القرن المنصرم، الجيل الذي أسس لثقافتنا في مجال الشعر والفن التشكيلي والمسرح والموسيقى والسينما.. وكانت بداية الياسري في هذه المدة الخصبة ثقافياً فقد عمل في الصحافة عام ١٩٤٨، وأصدر مجموعة قصصية بعنوان (في الطريق)، كما أصدر رواية (كانت عذراء) عام ١٩٥٢.. مما يعني أنه انخرط في هذا المجال في المدة التي شهدت ولادة الشعر الحر في العراق وثورة الفن التشكيلي التي قادها فنانون درسوا في باريس ووارشو، وظهور رجالات المسرح العراقي لتأسيس مسرح عراقي متميز.. وغيرها في جميع أجناس المعرفة..

واذا كان الياسري لم يستمر في القصة والرواية، فقد ربح الإخراج في ضمه، وهو الأمر الذي مهد له العمل في مجال الإعلام، وهنا أشير الى رأيي المتواضع: في أن الإعلام قد كسب الياسري من الأدب والسينما...

والحق أقول أن الياسري واحد من أهم رجالات الإعلام في العراق والوطن العربي، أقول ذلك عن متابعة دقيقة لما أنجزه في هذا المجال، ويكفي أن أشير الى البرامج التي داعبت ذاكرتنا خلال السبعينيات والثمانينيات وما زالت مستقرة في الذاكرة الجمعية لجيلنا مثل البرنامج التعليمي (سلامتك) و(إفتح ياسمسم)، وهذا البرنامج كرسه واحداً من اهم رجال الإعلام في الوطن العربي فقد أنتج البرنامج في عام ١٩٧٧ وهو إقتباس من البرنامج الأمريكي وتبناه الصندوق العربي للتنمية والقوى البشرية ورصدت له ملايين الدولارات في ذلك الوقت، وتضمن ٥٧٣ حلقة. وشارك فيه عشرات الفنانين من مخرجين وإداريين وممثلين وكان الياسري يقف وراء نجاحه حيث وضع الفكرة والإنتاج واختار كادره الفني للعمل من دون أي تدخل من الجهة المنتجة، واستطاع البرنامج أن يلبي أمزجة متشابكة في الوطن العربي.

وإذا كان البعض يأخذ على الياسري إنجازه المتميز في برنامج (الملف)، والذي إقتفى آثار العمليات العسكرية على البنية التحتية والخدمات على المواطنين العراقيين في حرب الخليج الثانية، فإن هذا البعض لم يقف عند الجهود الكبيرة في إنجازه، بل تناوله بنظرة أحادية الجانب بوصفه برنامجاً دعائياً (كذا)، لكني على ثقة بأن خبراء الإعلام لهم رأي اخر في البرنامج، في إسلوب تقديمه وببراعة إعداده..

وهنا حدثني الصديق المترجم سعدون الجنابي والذي كان أحد أشخاص كادر الإعداد للبرنامج: إن هذا البرنامج وبأشراف الياسري نفسه، إستقطب كادر إعداد كبير من إعلاميين ومترجمين بل وحتى أدباء.

من هنا أقول إن إعلاميا كبيرا بين ظهرانينا فرطنا به، بهجوم البعض غير الموضوعي عليه، وبتناسي البعض الآخر لتأريخه.

أقول فيصل الياسري رجل إعلام بإمتياز. أضعناه.. في يوم كريهة وسداد ثغر.